هل الاستغفار مشروع بعد صلاة النافلة ؟

الاستغفار بعد الصلوات المكتوبات ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما روى مسلم (1362) عن ثوبان رضي الله عنه قال : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال ( اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام (. ومذهب جمهور العلماء أن هذا الاستغفار والثناء على الله بعده خاص بصلاة الفريضة ، فلا يقال عقب النافلة .لكن هناك استغفارا مشروعا بعد كل العبادات ، على جهة العموم . وقد أمر الله تعالى به بعد الإفاضة من مزدلفة في الحج ، وبعد قيام الليل ، ودلت السنة على مشروعيته بعد الوضوء ، وبعد مجالس الذكر ، وفي مواضع أخرى ...

وهو استغفار عن التقصير في أداء العبادة . قال تعالى : ( فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين \* ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ) البقرة/198-199 .

وقد أثنى سبحانه وتعالى على المشتغلين بالاستغفار بعد التهجد ، فقال تعالى : ( كانوا قليلا من الليل ما يهجعون \* وبالأسحار هم يستغفرون ) الذاريات: 17، 18قال الحسن البصري - في تفسير الآية :مدوا في الصلاة ونشطوا، حتى كان الاستغفار بسحر.

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى نافلة الضحى ، ثم أتبعها بالاستغفار . فعن عائشة رضي الله عنها قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحى ثم قال: ( اللهم اغفر لي، وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم ) ، حتى قالها مائة مرة . رواه النسائي وصححه الألباني . والحاصل : أن الاستغفار مشروع ، في الجملة ، بعد الطاعات ، لما قد يقع من العبد من التقصير فيها ؛ فلا بأس بالاستغفار بعد صلاة النافلة ، ولا حرج أن يكون ذلك بصيغة الاستغفار المعروفة بعد الفريضة : أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله ، ونحو ذلك ؛ بل هي أولى من غيرها بهذا المقام.

الإسلام سؤال وجواب